جامعة الرياض
المكتبة المركزية – قسم المخطوطات

بالمال

المنزلة او بالجاه بانسانيته ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا او طمعا من حيوانيته لا من انسانيته
لما كان الانسان لا يتسخر لمثله الا من جهة نقصانه عنه وطمعه ان يجبر ذلك النقصان منه والنقايص
للانسان من جهة حيوانيته التي هي من جهة بشريته والكمالات من جهة انسانيته التي هي من جهة
ربوبيته اضاف التسخر الى الحيوانية والتسخير الى الانسانية فما تسخر له من هو مثله اي في المرتبة
الا ترى ما بين البهايم من التحريش لانها امثال فالمثلان ضدان ولذلك قال ورفع بعضكم
فوق بعض درجات اي ولاجل ان المثلين متماثلان لا يتسخر بعضه بعضا قال تعالى ورفع
بعضكم فوق بعض درجات ليحصل التفاوت في المراتب فيحصل التسخير والتسخر بحسب المراتب
والدرجات فما هو معه في درجته اي فليس المتسخر مع المتسخر في درجة واحدة بل هو مرتبة ودرجة
ادنى في درجته فوقع التسخير من اجل الدرجات والتسخر على قسمين تسخير مراد للمتسخر اسم فاعل
قاهر في تسخيره لهذا الشخص المتسخر كتسخير السيد لعبده وان كان مثله في الانسانية
وتسخير السلطان لرعاياه وان كانوا امثالا له في الانسانية فسخرهم بالدرجة
والقسم الآخر تسخير بالحال كتسخير الرعايا الملك القايم بامرهم في الذب عنهم وحمايتهم
وقتال من عاداهم وحفظ اموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالحال من الرعايا يسخرون
بذلك مليكهم اي مالكهم ويسمى على الحقيقة هذا التسخير تسخير المرتبة اي مرتبة الرعية
حكمت عليه بذلك فمن الملوك من سعى لنفسه وما عرف ان مرتبة رعيته تسخره في ذلك
ومنهم من عرف الامر فعلم انه بالمرتبة في تسخير رعاياه فعلم قدرهم وحقهم فاجره الله
على ذلك اجر العلماء بالامر على ما هو عليه اي اعطاه الله من جنس ثواب العلماء لعلمه بالمسالة
واجر مثل هذا يكون على الله في شؤون عباده اي لان الله هو القايم على شؤون عباده
وقضاء حوايجهم فاذا قام احد بذلك لا لغرض نفسه وقع اجره على الله فالعالم كله متسخر بالحال
على صيغة اسم الفاعل من لا يمكن ان يطلق انه متسخر على صيغة اسم مفعول قال الله تعالى
كل يوم هو في شان وليس ذلك الا شؤون عباده ولا يتوهم ان غيره يسخره تعالى عن ذلك بل
كان ما يطلق عليه اسم الغير فهو من حيث الوجود والحقيقة عين الحق كما عرفت مرارا وان
كان من حيث التقيد والتعين مسمى بالغير فالحق هو المتسخر لنفسه بحسب شؤونه وتجلياته لا غير
فكان عدم قوة ارداع هرون بالفعل ان ينفذ في اصحاب العجل بالتسلط على العجل بالتسلط
على العجل كما تسلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان
ذهبت [illegible] بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالوهية
اي عدم تاثير هرون في منعهم عن عبادة العجل وعدم تسلطه عليهم كما تسلط موسى عليهم

كان حكمه

البكون

كان حكمه من الله ظاهرة في الوجود الكوني معبودا في صور الاكوان كلها وان كانت هذه الصور
ذاهبة فانية لانتهاءها وفناءها انما هو بعد التلبس بالالوهية عند عابدها ولهذا
اي ولاجل انه اراد ان يعبد في كل صورة ما بقي نوع من الانواع الا وعبد اما عبادة
تاله واما عبادة تسخر فلا بد من ذلك لمن عقل اما العبادة بالالهية فكعبادة الاصنام وغير
ذلك من الشمس والقمر والكواكب والعجل واما العبادة بالتسخر فكما يعبدون الاموال واصحاب
الجاه والمناصب وانما قال فلا بد من ذلك لمن عقل لان التسخر والتسخير واقع بين جميع
مراتب الوجود ولا يقع الارتباط بين الموجودات الا بهما بل بين الخلق والحق ايضا بهما اذ
194 لا بد من الافتقار وهو يعطي التسخر والتسخير لمن يعلم الحقايق وما عبد شي من العالم الا بعد
التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه ولذلك تسمى الحق لنا اي سمى الحق
نفسه لنا برفيع الدرجات ولم يقل رفيع الدرجة فكثر الدرجات في عين واحدة فانه قضى
ان لا تعبدوا الا اياه في درجات كثيرة مختلفة اعطت كل درجة مجلى الهيا عبد فيها واعظم
مجلى عبد فيه واعلاه الهوى كما قال افرايت من اتخذ الهه هواه فهو اعظم معبود فانه لا يعبد
شي الا به اي بالهوى ولا يعبد هو الا بذاته اي الحق في مرتبة الوهيته لا يعبد الا بذاته فانه
ن معبود بالذات لكل ما سواه واما في مراتب الصور الكونية فليس معبودا الا بواسطة سلطان
الهوى على العابد ومحبته في قلب العابد له فان جميعها ممكن ليس لاحد منها الوجوب الذاتي المستعد
لغيره بذاته وفيه اقول وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى
قال رضي الله عنه في فتوحاته شاهدت الهوى في بعض المكاشفات ظاهرا بالالوهية قاعدا
على عرشه وجميع عبدته حافين عليه واقفين عنده وما شاهدت معبودا في الصور الكونية اعظم
منه الا ترى علم الله في الاشياء ما اكمله كيف تمم في حق من عبد هواه واتخذه الها فقال
مر واضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك انه اي وذلك القول والتتميم ان الحق لما راى
هذا العابد ما عبد الا هواه بانقياده لطاعته اي بانقياد العابد لطاعة هواه فيما يامره
به من عبادة من عبده من الاشخاص جواب لما قوله فيما بعد فاضله الله على علم اي حيره على علم
اي الا ترى ما اكمل علم الله حيث تمم الكلام هنا بقوله على علم والضلالة هي الحيرة فما حير العابد
لهواه الا الله بظهوره وتجليه في صور الهوية ومراتبها وذلك الاضلال مبني على علم عظيم حاصل
من الله باسرار تجلياته في تلك الصور وغاياتها اي هذا الاضلال والحيرة ما كان الا عن علم عظيم
من الله بمجالي الهوى واعيان عبدته وطلب استعداداتهم ذلك ليعبد بواسطة الهوى في جميع
الصور الوجودية والمراتب الكونية فحير العارفين بكثرة التجليات وتنوع الظهورات والمحجوبين

Copyright © King Saud University